﴿وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٣٨﴾﴾ [الصافات: 133 - 138]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

التَّسليةُ بذِكرِ سلسلةِ النُّبوّة والإيمان والتَّرغيب على النَّصر الإلهيّ

بعد أن ذكرَ الحقُّ سبحانه مِن قِصص المحسنين مِن أنبيائه من ذريَّة إبراهيم ﷺ وكان المقصدُ من ذلك التَّسلية والتَّرجية، وإظهار المنَّة عليهم وعليه؛ عقَّب بذكر قصَّة لوط ﷺ، فإنَّ المرءَ بابنه أسرُّ منه بقريبه؛ ليؤكِّد أنَّ النَّصر الإلهيَّ يأتي في أحيان كثيرة بطُرقٍ غير متوقَّعة، وأنَّ المؤمنين مهما قلَّ عددهم، وضعفت قوَّتهم حتّى يظنَّ أنَّه لا انجبارَ لضعفهم؛ أتاهم نصرنا، وفي ذلك تكذيبٌ لليهود الذين صدّوا عن دعوتِه، وشكَّكوا برسالته[1]، فقال: ﴿وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾؛ تأكيدًا على رسالة لوط ﷺ، ورفْعِهِ إلى منزلة الأنبياء، على ما لاقاه من كفر قومِهِ وتكذيبهم.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿نَجَّيْنَٰهُ﴾: فعل مضعَّفٌ، الجذرُ اللُّغوي منه (نجو)، والأصل في النّون والجيم والحرف المعتلِّ دلالتُهُ على الكشط والكشف، فقولهم: نجا الإنسانُ على معنى الذَّهاب والانكشاف من المكان، والأصل في التَّنجية الانفصال من الشَّيء، ومنه نجا فلانٌ من فلان، والنَّجاة الخلاص ممّا فيه المخافة، ونظيرها السَّلامة، والتَّنجية معناها الإنجاء، وهو أن تجعلَ غيرك ناجيًا[2]، ومعنى ﴿نَجَّيْنَٰهُ﴾ في الآية، أي: خلَّصناه مِنَ العذاب هو، ومَن كان معه مِن أهله وأولاده.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 16/ 288.

(2) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، والزبيدي، تاج العروس: (نجو).

2) ﴿عَجُوزًا﴾: اسمٌ على صيغة (فَعول)، وهو ممّا يستوي فيه المذكَّرُ والمؤنَّث، والجذر اللُّغويُّ منه (عجز)، والعجز ما كان مخالفًا للحزم ونقيضه، والعاجز هو الضَّعيف، والعجوزُ المرأة الشَّيخة، والمرأة المعجزة هي الطّاعنة في السِّنِّ الكبيرة، ويقال لامرأة الرَّجل: عجوزهُ، وإن كانت شابَّةً، و"العين والجيم والزّاء أصلانِ صحيحانِ، يدلُّ أحدهما على الضَّعف، والآخر على مؤخَّر الشَّيء"، ومن هذا الأصل الثّاني صار المتعارفُ في العجزِ القصورَ عن فعل الشَّيء، وسُمّيت العجوزُ عجوزًا لعجزها وتقصيرها في كثيرٍ من الأمورِ[1]، والعجوزُ المشار إليها في الآية هي امرأةُ لوط ﷺ التي بقيت في مكانها، ولم تغادرِ القرية، ولم تخرج معهم حينما أُمِروا بالخروج؛ فلم تنجح معهم[2].

3) ﴿دَمَّرْنَا﴾: فعل ماضٍ، والدَّمار بأن يستأصلَهم هلاكًا، فالتَّدمير قريب من معنى الإهلاك، والدّامر الهالك، ويرد بمعنى إدخال الهلاك على الشَّيء، ومِن معاني الدَّمار الهجوم والدُّخول بغير إذنٍ، ولمّا كان هجومًا بما هو مكروه؛ فهو مِن الدَّمار بمعنى الهلاك، ومعناه المحوريُّ أن يكونَ ثمَّة غشيان بفساد يحيط بالأرجاء، كغشيان السّيلِ المكانَ، فيهلك ما فيه، وجميعُ ما في الكتاب الكريم من التَّدميرِ هو بمعنى الإهلاكِ[3]، ومعنى ﴿دَمَّرْنَا﴾ في الآية: أهلكنا الآخرينَ بأنواعٍ مِنَ العذاب الَّتي يستحقّونها كالخسف والحجارة ونحوها[4].

4) ﴿لَتَمُرُّونَ﴾: فعلٌ مضارع، والمرورُ بمعنى الذَّهاب، ومِن معاني المرور الاجتيازُ بالشَّيء، ومن المرور الاستمرار، وهو الدَّوام على الشَّيء، والثَّبات عليه، "والمرورُ استرسال اجتيازي، وفيه امتدادُ الوجودِ إلى مكان آخر كالاطِّرادي"[5]، ومعنى ﴿لَتَمُرُّونَ﴾ في الآية، أي: "تمرّون في ذهابِكم ومجيئكم إلى الشّام على قراهم ومنازلهم وآثارهم"[6].

5) ﴿مُّصْبِحِينَ﴾: اسم فاعل مجموعٌ جمعَ المذكَّر السالم، والصُّبح دالٌّ على أوَّلِ النَّهار ومبتدئِهِ، ويردُ بمعنى الفجر، وعلى أنَّه نقيض المساء، وهو النّور الَّذي يظهر في النَّهار،

(1) الجوهريّ، الصحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات: (عجز).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: 3/ 1552.
(3) الرّاغب، المفردات، والزبيدي، تاج العروس، وجبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (دمر).
(4) القاسمي، محاسن التأويل: 8/ 226.
(5) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، وجبل، والمعجم الاشتقاقي المؤصل: (مرر).
(6) الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد: 3/ 532.

وأصله راجعٌ إلى لون مِنَ الألوان وهو الحمرةُ، فسُمّي الصَّباح صباحًا لحمرتِهِ عند طلوع الشَّمس، أو قبيل الطُّلوع، وكذا المصباح لحمرته[1]، وهو الوقت الَّذي يحمرُّ فيه الأفقُ بحاجب الشَّمس، ويدلُّ معناه المحوريُّ على الضّياء والبياض المنتشرِ بقوَّةٍ، فيغلبُ ما كان من ظلام وسوادٍ، فيتغيَّر ظلامُ اللَّيل إلى ضوءِ النَّهار[2]، ومعنى ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ في الآية مأخوذٌ مِن المعنى اللُّغوي الدّالِّ على الوقت، أي: إنَّكم تمرّون على آثارِهِم وأنتم داخلون في الصَّباح[3].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

إظـهـارُ عظمةِ اللهِ وقدرته على العقاب والجزاء

إنَّ لوطًا ﷺ كان مِنَ المرسلين الَّذين اصطفاهم الله تعالى، فبعثَهُ إلى قومٍ أغرقهم في الطُّغيان والفساد، ولَمّا كذَّبوه؛ نجّاه الله تعالى وأهله من بينهم، إلّا امرأتَهُ الَّتي كانت من الكافرين، فاستحقَّتِ العذابَ مع قومها، ثمَّ دمَّر الله أولئك القومَ بأنواع من العقوبات جزاءً لهم على كُفرِهم، وجعل مكانهم أرضًا قبيحة المنظر نتنةَ الجوهرِ، يعاينها المسافرون في اللَّيل والنَّهار، تذكرةً لمن جاء مِن بعدهم، واعتبارًا بأنَّ عذابَ الله أليمٌ لمن كذَّب برسلِهِ المرسلين[4].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

نكتةُ تتابعِ المؤكِّدات في ﴿وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾:

التَّنبيهُ على نصرِ المؤمنين في حال القلّة والذِّلّة تكذيبًا لليهود المشكّكين في الرِّسالة

يشتمل قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ على غير مؤكِّدٍ واحد، وهي (إنَّ) المؤكِّدة النّاصبة، واللّام التي تفيد التَّوكيد أيضًا[5]، وهو توكيد ينبِّه على وقوع نصر المؤمنين، ويذكِّرهم بأنَّ الله معهم دائمًا وأبدًا، وإن كانوا على ظرفٍ من القلَّة والذِّلَّة حتّى يظنَّ

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (صبح).
(2) جبل، المعجم الاشتقاقي المؤصل: (صبح).
(3) النسفي، مدارك التنزيل: 3/ 136.
(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 38.
(5) الدعاس، إعراب القرآن: 3/ 114.

أنَّه لا انجبارَ لحالهم، وفيه تبصيرُ الكافرين والمكذِّبين مِن اليهود وأضرابِهم بباطل أقوالِهم، وزائفِ شكوكِهم برسالتهِ ﷺ[1].

معنى اللّام ودلالتها في ﴿لَّمِنَ﴾:

لمّا ذكرَ نبيَّ اللّه لوطًا ﷺ وصفَهُ بأنَّه ﴿لَّمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾، فاللّام الدّاخلة على حرف التَّبعيض هي اللّام المزحلقةُ[2] الَّتي تفيد توكيدَ نبوَّة لوط ﷺ في مواجهة قومهِ الفاسدين، وتأتي هذه الجملةُ في سياق قصص الأنبياء، لتبرزَ أهمّيَّة دور الرُّسل في هداية الأممِ.

توكيدُ نبوَّةِ لوط ﷺ في مواجهةِ قومهِ الفاسدين

معنى (مِنْ) ودلالتها في قوله: ﴿لَّمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾:

يرد حرفُ الجرِّ (مِنْ) للتَّبعيض كثيرًا في كلام العرب[3]، وهو المعنى المرادُ هنا في قوله تعالى: ﴿لَّمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾، وهو وصفٌ لنبيِّ اللّه لوط ﷺ فهو "ثاني الأنبياءِ الَّذين جمعَهم التَّنظير في هذهِ الآية"[4].

لـوطٌ مِـن جملة الأنبـياء الَّـذين ذَكَرَهُـم في هذه الآية

معنى (ال) ودلالتها في ﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾:

(ال) في قوله تعالى: ﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ عهديَّةٌ؛ لأنَّ نبيَّ اللّه لوطًا ﷺ كان من الرُّسل الَّذين أُرسلوا إلى القرى الَّتي كان يسكن إحداها؛ إذ إنَّه رسولٌ مِن غير شريعةٍ سوى أنَّه جاء ينهى عنِ الفاحشة الَّتي كانت شائعةً في الأقوام الَّذين نزل عندهم، ولم يكن النَّهي عنها في شريعة إبراهيم ﷺ[5].

سـوقُ الـدَّلالـة العهديَّة للتَّنبيه على بعثةِ لوطٍ مـن أجـل دفـع الفساد

نكتةُ إيرادِ ﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ جمعًا:

ذُكِرَ وصفُ ﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ بصيغة الجمع مع أنَّ لوطًا ﷺ كان أحد المرسلين، والنُّكتة في ذلك تتعلَّق بما جرى له من كُفرٍ وتكذيب من قومهِ، ففي التَّعبير بالجمع إيذانٌ بأنَّ من يكذِّب رسولًا؛ فقد كذَّب

تكذيبُ الواحد في مظنَّة تكذيب الجميع

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 288.
(2) الدرويش، إعراب القرآن وبيانه: 8/ 308.
(3) المرادي، الجنى الداني، ص: 309.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 171.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 171.

المرسلين جميعًا، فرسالتُهم تخرجُ مِن مشكاة واحدةٍ إلى أقوامهم رسالة مِن الحقِّ سبحانه إلى البشرِ[1].

نكتةُ فصلِ قولهِ: ﴿إِذْ نَجَّيْنَٰهُ﴾:

الفصلُ لتعليق الكلام بمحذوف مقدَّرٍ بعده

فصل قوله تعالى: ﴿إِذْ نَجَّيْنَٰهُ﴾ عمّا قبله؛ لأنَّه كلامٌ "لا يتعلَّق بما قبله، بل يتعلَّق بمحذوف تقديره: واذكر لهم يا محمَّد؛ إذ نجّيناه، أو أنعمنا عليه؛ إذ نجَّيناه"[2]، وغرضُ الفصل التَّأكيد على النِّعمة الإلهيَّة، وإظهار الامتنان، وبداية سياق قصصيٍّ جديد.

ولَمّا كانت جملة التَّنجية مِن قوله تعالى: ﴿إِذْ نَجَّيْنَٰهُ﴾ لا تتعلَّق بما قبلها من جملة الإرسالِ مِن قولهِ تعالى: ﴿لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ فصلها عن سابقتها؛ لأنَّ الحقَّ سبحانه لم يرسل رسولَهُ وقت تنجيتِهِ بل قبل ذلك[3].

معنى ﴿إِذْ﴾ ودلالتها:

ملازمةُ الإنجاءِ لقيد الرِّسالة بجعلِ الله تعالى

الأصلُ في ﴿إِذْ﴾ في لسان العربِ أن يكونَ ظرفًا لما مضى مِنَ الزَّمان[4]، والواردُ في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَجَّيْنَٰهُ﴾ من هذا الباب، فهو ظرفٌ متعلِّق بلفظ المرسلين، فإنَّه في الوقت الذي أنجى الحقُّ سبحانه لوطًا ﷺ، وأهلك قومه المكذِّبين؛ كان قائمًا بأعباء الرِّسالة، ناطقًا بما أمره الله تعالى[5]، والظَّرف ﴿إِذْ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَجَّيْنَٰهُ﴾ قيدٌ لما حصلَ مع لوط ﷺ من تنجيتهِ وأهله؛ لكونه مِنَ المرسلين المختارين مِن الله تعالى لحمل الرِّسالة إلى عباده، فيكون داخلًا في حكمه تعالى مِن قوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾ [غافر: 51][6].

(1) محمد الهلال، تفسير القرآن الثّري: 23/ 189.
(2) الرازي، أنموذج جليل، ص: 440.
(3) الشوكاني، فتح القدير: 4/ 470.
(4) ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة: 1/ 182.
(5) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 171.
(6) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 12/ 1026.

الغرضُ مِن إسنادِ فعل الإنجاء إلى ضمير العظمة:

التّشوُّف إلى قصد تبشير المؤمنين وتحذير الكافرين

في قوله تعالى: ﴿إِذْ نَجَّيْنَٰهُ﴾ أسندَ فعلَ التَّنجية إلى الضَّمير (نا) الدّالِّ عليه سبحانه المؤذنِ بصفةِ العظمةِ والقدرة؛ لأنَّ جلَّ المقصودِ مِن هذه القولة بشارةُ المؤمنين المصدِّقين، وتحذيرُ الكافرين المكذِّبين، وكان لوطٌ غريبًا بينهم[1].

دلالةُ التَّعبير بصيغة التَّضعيف ﴿نَجَّيْنَٰهُ﴾:

لا تضرُّ كثرة المخالفين ولا قوّتهم من نجّاه الله تعالى

أورد فعلَ التَّنجيةِ في قوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَٰهُ﴾ بصيغة التَّفعيل (فَعَّلَ)، وهي مِنَ الصّيغ الدّالَّة على المبالغة والتَّكثير في عامَّة أحوالهِ في كلام العرب[2]، ولَمّا كان مخالفو نبيِّ الله لوط ﷺ مِنَ القوَّة والمنعة والكثرة والغلبة[3]؛ أوردَ فعلَ الإنجاء بهذه الصّيغة إيذانًا بأنَّ الحقَّ سبحانه ناصرٌ أنبياءَهُ وأولياءَهُ، وإن كثر مخالفوهم، وقوي معارضوهم.

نكتةُ حذف قوم لوطٍ من السّياق:

التَّلويحُ بأكثر النّاس انغماسًا في العلائق البشريَّة والقاذورات البهيميَّة

فعلُ التَّنجية في قوله تعالى: ﴿نَجَّيْنَٰهُ﴾ يقتضي ذكر القوم الذين كذَّبوا نبيَّ الله لوطًا ﷺ، وأرادوا به الشَّرَّ؛ فنجّاه الله منهم، والمعنى فنجَّيناه من القومِ الكافرين إلّا أنَّه استعمل فعل الإنجاء مطلقًا من غير ذكرهم وتعيينهم؛ لأنَّ مبنى السّورة قائمٌ على الصِّفات الملكيَّة، وهم غارقون في أهواء الدُّنيا، وملذّاتها البهيميَّة منغمسون في العلائق البشريَّة[4]، فلم يرفعوا أبصارهم ليروا آيات الله في الكون، ولا إلى ما وعد به المؤمنين من ثواب عظيم في الآخرة.

دلالةُ عطفِ أهله عليه في ﴿وَأَهْلَهُۥ﴾:

قوله تعالى: ﴿وَأَهْلَهُۥ﴾ معطوفٌ على الضَّمير الواقع مفعولًا من

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 289.
(2) سيبويه، الكتاب: 4/ 64.
(3) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 289.
(4) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 289.

الـجـمـعُ بـين إنجاءِ أهل لوط أسوة به ﷺ

قولِه تعالى: ﴿نَجَّيْنَٰهُ﴾[1]، فإنَّه تعالى أنجى نبيَّهُ لوطًا ﷺ وزاد على ذلك أن أنجى أهله معه، وقد ذكر أنَّهما ابنتاه، واستثنى من أهلِه امرأتَهُ الَّتي حلَّ بها ما تستحقُّهُ مِنَ العذاب المقيم.

الغرضُ مِنَ التَّوكيدِ بقوله: ﴿أَجْمَعِينَ﴾:

شموليَّة نعمةِ الله ورحمته بعباده المؤمنين ومزيد حسرة امرأتِهِ مع الكافرين

ختم جملةَ التَّنجية بقولِه تعالى: ﴿أَجْمَعِينَ﴾، وهي لفظةٌ تفيد التَّوكيد[2] توكيد شموليَّة النَّجاة التي منَّ اللّه بها على لوط وأهله، فإنَّ النَّجاة شملت جميعَ أهله دون استثناءٍ إلّا امرأته؛ تأكيدًا لعظمة نعمةِ اللّه ورحمته بعبادِه المؤمنين، وهو توكيدٌ يفيد مزيدَ حسرةِ امرأته الكافرة الَّتي بقيت مع قومِها في العذاب الأليم.

نوعُ الاستثناءِ وغرضه في قوله: ﴿إِلَّا عَجُوزًا﴾:

علَّةُ القرابةِ لا تدفع العقوبة مطلقًا

قولُهُ تعالى: ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ استثناءٌ متَّصل من قوله تعالى: ﴿إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ﴾، فقد استثنى الحقُّ سبحانه امرأة لوط ﷺ من أهلِه الذين تتَّصل بهم بسببٍ، فلحقها العذابُ مِن دون أهلِه[3]، فبقيت غابرةً مع قومها الكافرين.

دلالةُ التَّعبيرِ بلفظ ﴿عَجُوزًا﴾:

لَمّا كان الكفرُ قاطعًا للسَّبب القريب؛ فإنَّ الكفر قاطع عن الدُّخول في حكم أهله

معنى العجوز المرأة المسنَّة، وهي زوجُ لوط ﷺ في الآية[4] إلّا أنَّه ذكرها بهذه الصِّفة؛ لأنَّ الكفرَ يقطع العبدَ عن رحمة اللّه، ويحرمُهُ من النَّجاة، فإنَّ كفرَها الذي تمثَّل في رضاها بما فعلَهُ قومها مِنَ الفاحشة، وعدم إيمانها برسالة زوجها، قطعها عن الدُّخول في حكم أهلِه المؤمنين، فجرَّدت عنها رحمة اللّه، وأصبحت مِنَ الغابرين في العذاب[5].

(1) الهرري، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 269.
(2) الدّرويش، إعراب القرآن وبيانه: 8/ 309.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 181.
(4) ابن جرير، جامع البيان: 21/ 104.
(5) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 289.

وفي التَّعبير بلفظ العجوز سببان؛ الأوَّل أنَّها على حالة ممّا لا يشقُّ أمر هلاكها على نبيِّ اللّه لوط ﷺ، وبقيَّة أهله بموجب الطَّبيعة البشريَّة، والسَّبب الثّاني: أنَّها داومت على الكفرِ، وعسيت فيه، حتّى وصلت إلى ما وصلت إليه مِن وصْفِها بالعجوز[1].

الموقعُ الإعرابيُّ لقوله: ﴿عَجُوزًا﴾ ودلالته:

دلالـةُ استثناءِ الـقـريـب مـن الرَّحمة لرضاه بفعل المفسدين

يقع قولُهُ تعالى: ﴿عَجُوزًا﴾ من التَّركيب موقعَ المستثنى المنصوب[2]، والعجوزُ وصفٌ لامرأة لوطٍ ﷺ، وقد استثناها الخطابُ القرآنيُّ من النّاجين، وجعلها في زمرةِ الهالكين بأن أمطر عليها الحجارةَ؛ لأنَّها رضيت بفعل قومها الكافرين[3].

الغرضُ مِن تنكير ﴿عَجُوزًا﴾:

سوقُ التَّنكير في الإحالة على مَن لا يؤبه له

استعمل لفظة ﴿عَجُوزًا﴾ نكرةً، والنُّكتة في ذلك التَّقليل مِن شأنها، ويُظهرها كأنَّها شخصيَّةٌ غير مهمَّة بين قومها، ممّا يزيد من الاستنكار والتَّوبيخ لِمَن كانت جزءًا من الأهل الذين لم ينجوا، كذلك يُضفي استعمال النَّكرة بُعدًا عامًّا وشاملًا على النَّص، فيمكن أن يُفهم منه أنَّها أيُّ عجوز كانت تستحقُّ هذا المصير، وفي تنكيرها إظهارُ حالةِ الانقطاع والانفصال عن المجموعة النّاجية.

دلالةُ التَّعبيرِ بـ في قوله: ﴿فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾:

إحـالـةُ المفسدِ على العذاب مع الغابرين

قوله تعالى: ﴿فِي ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ معناهُ كائنة في مَن استقرَّ مع الباقين في غبرة العذاب ومساءة الانقلاب[4] واستحقاقِ العقابِ، وهو حالُ مَن بقي على الكفر والعصيان، وهذا يدلُّ على أنَّ العاقبة وخيمةٌ لمن عصى اللّه ورسله.

(1) الآلوسي، روح المعاني: 10/ 115.
(2) النّحاس، إعراب القرآن: 3/ 129.
(3) السّخاوي، تفسير القرآن العظيم: 1/ 667.
(4) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 289.

معنى(ال) ودلالتها في ﴿ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾:

دلالـــةُ (ال) العـهـديَّـة على البقاء في زمـرةِ الهالكين

(ال) في قوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾ عهديَّةٌ، والمعنى: أنَّ امرأةَ لوط ﷺ "كانت مِن هؤلاء القومِ الَّذين هلكوا، ومضوا... وقد أصبح هؤلاء القومُ في حكم الغابرين؛ إذ قضى الله بإهلاكِهم"[1]، وهم قومُ لوطٍ الذين كذَّبوه، ولم ينتهوا عن فعل الفاحشة الَّتي ما سبقهم بها مِن أحد مِن العالمين.

الموقعُ الإعرابيُّ لقوله: ﴿فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾ ودلالته:

بقاءُ المفسدِ في العـذاب بعد نجاة الأهل

يقع قوله تعالى: ﴿فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾ موقعَ الوصفِ للعجوز المتقدِّم، والمعنى: إلّا عجوزًا غابرة[2]، واتِّصافها بالغبور هنا معناهُ البقاءُ في العذاب بعد أن نجا زوجها وأهلها، كمَن يبقى وحيدًا بعد رحيلِ الجميع مِن الأصحاب والخلّان[3].

بلاغةُ الكنايةِ في قوله: ﴿فِي ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾:

غبـارُ الـذُّنـوب وسوادها كنايةٌ عن هلاك امرأة لوط

التَّعبيرُ عن زوج لوط ﷺ بكونها من ﴿ٱلۡغَٰبِرِينَ﴾، أي: الهالكين من باب الكناية، فإنَّ هذا الوصفَ مشتقٌّ مِن الغبار، وهو ما يتبقّى من التُّراب الذي يُثار، فينزل رويدًا رويدًا على البشر، فيترك عليهم صفةَ السّواد، وفي هذا الوصف تخييلٌ لتغيُّر تلك الوجوه واسوادادها[4].

معنى ﴿ثُمَّ﴾ ودلالتها في ﴿دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ﴾:

إهـلاكُ المكذِّبين أجـدرُ بـأن يذكرَ في مقام الموعظة مِن ذِكر الإنجاء

﴿ثُمَّ﴾ حرف دالٌّ على العطف والتَّرتيب والتَّراخي[5]، وقد أوردها في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ﴾؛ لإفادة التَّراخي الرُّتبيِّ؛ لجدارة أن يذكر إهلاكَ الكافرين المكذِّبين في موضع الموعظةِ مِن ذِكر إنجاء لوط المؤمنين المصدِّقين برسالتهِ[6].

(1) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 4/ 425.
(2) الدرويش، إعراب القرآن وبيانه: 7/ 120.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتنوير: 19/ 181.
(4) السّمين الحلبي، الدرّ المصون: 5/ 374.
(5) ابن هشام، مغني اللّبيب: 158 - 160.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 181.

الغرضُ مِن إسناد الدَّمار إلى ضمير العظمة:

التَّهديدُ والوعيد لتحذيرِ الكافرين بما له تعالى من عظيمِ القدرةِ

أسند فعلَ التَّدمير إلى الضَّمير (نا) العائد عليه سبحانه في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ﴾، فبعد أن أنقذنا لوطًا وأهله، دمَّرنا مَن تبقّى مِن قومه الكافرين؛ ليعلمَ العبادُ عظمةَ الحقِّ سبحانه وقدرته تجريدًا للبلاد من قاذورات أفعالهم، وتنزيهًا لها من أرجاس أعمالهم[1]، وأنَّه لا يترك ظالمًا ولا طاغيًا إلّا وأخذه فلن يفلتَهُ، فمَن كذَّب، وكفر برسلنا، فليعلم أنَّه سيلقى مصيرًا مشابهًا، ولن ينجو من عذابنا مهما طال الزَّمان.

معنى (ال) ودلالتها في ﴿ٱلۡأٓخَرِينَ﴾:

عهديَّةُ (ال) المشار بها إلى قوم لوط الَّذين أهلكهم الله بموجب كفرهم

(ال) في قوله تعالى: ﴿دَمَّرۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ﴾ دالَّةٌ على العهد؛ لأنَّ ﴿ٱلۡأٓخَرِينَ﴾ هم قومُ لوطٍ ﷺ الذين أصابهم هلاك الله تعالى بما كان منهم من تكذيبٍ وكفرٍ وإتيان الفاحشة، فأهلكهم الله تعالى، ونجّى لوطًا وأهله إلّا امرأتَهُ، كانت مع الهالكين[2].

الغرضُ مِن تقديم الإنجاء ﴿نَجَّيۡنَٰهُ﴾ على التَّدمير ﴿دَمَّرۡنَا﴾:

الاهتمامُ بالتَّرجية والإنجاء قبل التَّدمير

قدَّم تنجيةَ عبدِهِ ونبيِّه لوطًا ﷺ بقوله تعالى: ﴿نَجَّيۡنَٰهُ﴾ على تدمير مَن كذَّبوه، وأرادوا به الشَّرَّ بقولِهِ تعالى: ﴿دَمَّرۡنَا﴾، وفائدةُ التَّقديم الاهتمام بالتَّرجية[3]، فنجاته هي الغايةُ الَّتي قصدها الله تعالى، وتدميرُ قومه كان وسيلةً لتحقيق هذه الغاية، وهذا التَّقديم يبرز عنايةَ الله تعالى بعباده المؤمنين وحفظه لهم.

معنى الواو ودلالتها في قوله: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ﴾:

تردُّدُ دلالةِ الواو على استقلاليَّة الجمل أو بيان حال المرور على الآثار أو العطف على تنجية لوط وتدمير قومِهِ

يجوز أن تكونَ الواو في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ﴾ استئنافيةً[4]، فالجملة مستقلَّةٌ عمّا قبلها في إشارة إلى أهمّيَّتها،

(1) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 289.
(2) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 12/ 1026.
(3) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 289.
(4) الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم: 8/ 440.

ويجوز أن تكونَ حاليَّة[1]، أي: وأنتم يا معشرَ قريشٍ على تلك الحال من المرور على مواضع ديارِهم في رحلاتِكم التِّجارية إلى الشّام[2]، ويجوز أن تكونَ عاطفةً[3] بعطف جملة المرور على ما كانَ مِن أمرِ لوط ﷺ في تنجيتِه، وتدمير قومِه المكذِّبين.

الغرضُ من تتابعِ المؤكِّدات في قوله: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ﴾:

يشتملُ قولُهُ تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ﴾ على غير مؤكِّد واحد مثل (إنَّ)، واللّام الدّاخلة على فعلِ المرورِ[4]، والغرضُ من تتابع هذه المؤكِّدات تحذيرُ المخالفين، فإنَّ تجّار قريش كانوا يشاهدون مكان قوم لوطٍ مرورًا بها، وهي البحيرةُ المنتة الرّائحة غير أنَّهم لا يتَّعظون بما جرى لتلك الأقوام، فكأنَّهم لم يروها، أو أنَّهم أنكروا ذلك المرورَ، فأوردَ لهم الكلامَ في سياق من التَّأكيد[5].

تحذيرُ المخالفين الَّذين كانوا يمرّون مِن مكان قومِ لوطٍ، ولا يعتبرونَ بما جرى لهم

وفي تتابع المؤكِّدات من (إنَّ) واللّام فائدةٌ، وهي أنَّ الجملةَ مسوقةٌ لغرض غير غرض الخبرِ، والإعلام بمرورهم بديار قوم لوطٍ في أثناء رحلة الصّيف إلى الشّام، إنَّما الغرضُ إيقاظُهم من غفلتهم، وتحريرهم من جهالتِهم؛ ليتَّعظوا، ويعتبروا، فتكون هذه المؤكِّدات تحقيقًا لهذا المعنى المستعملِ لا للخبر المحضِ[6].

معنى اللّام ودلالتها في ﴿لَتَمُرُّونَ﴾:

اللّام في قوله تعالى: ﴿لَتَمُرُّونَ﴾ تفيد التوكيد[7]، فهي تؤكِّد حقيقةَ مرور تجّار قريشٍ على أطلالِ قوم لوط بشكلٍ قاطع لا يدعُ مجالًا للشَّكِّ، لتؤكِّد أنَّ هذا الحدثَ ليس مجرَّدَ احتمال أو تخيُّل، بل

توكيدُ المرورِ بأطلال قوم لوط الدّالَّة على عاقبة المكذِّبين

(1) الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه: 8/ 79.
(2) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 290.
(3) مجموعة مؤلفين، إعراب القرآن الكريم: 3/ 1985.
(4) الدرويش، إعراب القرآن وبيانه: 8/ 309.
(5) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 289 - 290.
(6) ابن عاشور، التّحرير والتنوير: 23/ 172.
(7) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 12/ 83.

هو واقع ملموسٌ يشاهده كلُّ من يمرُّ به، فتجعل المشهد أكثر وضوحًا وحضورًا في أذهان السّامعين، كأنَّهم يرون بأعينهِم تلك الأطلالَ المهجورة الدّالَّة على عاقبة المكذِّبين.

دلالةُ التَّعبير بالمضارع ﴿لَتَمُرُّونَ﴾:

التَّعبيرُ بصيغة المضارع فيه إيماءٌ إلى ذمِّهم؛ فإنَّهم على تجدُّد مرورهم واستمرارهم، ورؤية آثار العذاب الذي أصاب غيرهم ما كان ذلك دافعًا لهم للعظة والاعتبار.

نكتةُ تعدية فعل المرّ بـ(على):

بلوغُ المرورِ بديار قـوم لـوطٍ على أشـدِّ مـا يـكون من التَّمكُّن

يجوز في فعل المرور أن يكون متعدّيًا بحرف الجرِّ (الباء) بأن يقالَ: مرَّ به، فتكون بمعنى الاجتياز[1] إلّا أنَّه تعدّى بحرف الجرِّ (على) الدّالِّ على الاستعلاء في أصل وضعه في قوله تعالى: ﴿لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾، وفيه تقديرٌ محذوفٌ على معنى لتمرّون على أرضهِم، وتعديةُ الفعل بـ(على)؛ لإفادة التَّمكُّن من المرور أشدَّ التَّمكُّن، وقد كانوا يمرّون بجانب ديارِ قوم لوطٍ الَّتي غمرها البحر الميِّت[2].

دلالةُ التَّعبير بـ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ مادَّة وصيغة:

التَّذكيرُ بأزمنةِ المـفـسـديـن وأمكنتِهم

التَّعبيرُ بقولهِ تعالى: ﴿مُّصْبِحِينَ﴾، أي: داخلين متلبِّسين في الصَّباح أوَّلَ وقت اليوم، وهو الوقتُ الَّذي جاء قوم لوط العذاب، وهم في غفلةٍ من أمرِهم، فاذكروا وأنتم تدخلونَ في الصَّباح، فإنَّه يشبهُ الوقت الَّذي قلبْنا فيه عَليهم مدائنَهم، وطمسناها[3]، فاذكروا وأنتم تخطّون عتباتِ الصَّباح، تلك اللَّحظة التي قلبْنا فيها الدُّنيا على قوم لوط، وجعلناهم عِبرةً للعالمين.

سرُّ تقييدِ الفعل بقوله: ﴿مُّصْبِحِينَ﴾:

يقع قوله تعالى: ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ موقعَ الحالِ من المارّين مِن قوم

(1) الزبيدي، تاج العروس: (مرر).
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 171.
(3) البقاعي، نظم الدّرر: 16/ 290.

قريشٍ[1]، وفيه الإشارةُ إلى تلك اللَّحظة الدَّقيقة التي وقع فيها العذابُ على قوم لوطٍ، وهي لحظةُ الفجرِ والصُّبح بقولهِ تعالى: ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾ [هود: 81]، وهو تحديدٌ زمنيٌّ يصوِّر وقعَ الصَّدمة والهول الذي أصابَ القوم، وقد يكون الخبرُ "مستعملًا في الإيقاظ والاعتبار لا في حقيقة الإخبار"[2].

دلالـةُ الصَّباح على الوقت الَّذي قُلبَت فيه المدائنُ على أصحابها

معنى الواو ودلالتها في قوله: ﴿وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾:

الواوُ مِن قولهِ تعالى: ﴿مُّصۡبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾ عاطفةٌ؛ إذ عطفت تلبُّسهم باللَّيل على ما كانَ مِن حالهم وقتَ الإصباحِ[3]، وفي العطف تحقيقُ مرورِهم المنبئِ عن مشاهدتهِم آثارَ الأمم الهالكة في الأوقات جميعًا.

عـطـفُ حـالِ الإصـبـاح على إرادة التَّلبُّس باللَّيل

دلالةُ ذِكر اللَّيل بعد الإصباح:

في ذِكرِ الإصباح عِبرةٌ وعظة كافية، فما بالُهُ ثنّى بوقتِ اللَّيل الموصوف بالظَّلام، وانتفاء الرُّؤية؟ والجوابُ عن ذلك؛ لإرادة التَّأكيد على استمرار الغفلة في تشبيه حالهِم بحال قومٍ لم يمرّوا على أطلالِ قومِ لوط أصلًا، ولم يشاهدوا مصيرَهُم المشؤومَ، ولا نظروا إلى مساكنِهم، ومواقع مصارعهم[4].

تشبيهُ مَـن لم يتَّعظ بحال قوم لـم يـمـرّوا على أطلال قوم لوط أصلًا

معنى الباءِ ودلالتها في ﴿وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾:

الأصل في معنى (الباء) في كلامِ العربِ أن تكون للإلصاق والاختلاط[5] إلّا أنَّه يتوسَّع فيها، فتخرج إلى معانٍ أخرى منها الظَّرفيَّة، وهو الواردُ هنا في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾، أي: إنَّ مرورَكم كائنٌ في الأوقات جميعًا في

معـافسةُ بقاعِ المفسدين تلازمُهُ العظةُ والانزجارُ

(1) الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم: 8/ 444.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 23/ 172.
(3) السّمين الحلبي، الدرّ المصون: 9/ 330.
(4) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 3/ 367.
(5) سيبويه، الكتاب: 4/ 217.

النَّهار، وفي اللَّيل، ولا تكن منكم عظةٌ ولا انزجار ولا خوف من أن يصيبَكم مثلُ ما أصابَهم[1].

ومن معاني الباء في لسان العرب أنَّها تردُ للملابسة[2]، والوارد من هذا القبيل في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾، فإنَّ الباء هنا للملابسة[3]، والمعنى دعوته إلى أن يتَّعظوا، ويعتبروا بما جرى للأمم الهالكة في حال تلبُّسهم باللَّيل[4].

بلاغةُ التَّعبير المجازي في ﴿وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾:

في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾ من باب المجازِ المرسل، فإنَّه تعبيرٌ بالكلِّ على إرادة البعضيَّة؛ لأنَّ مرورَهم على آثارِ العذاب، وهم غافلون عنه لا يحدث في جميع وقتَ اللَّيل، بل في بعض أجزائِه[5].

معنى (ال) ودلالتها في ﴿وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾:

اللّام في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾ دالَّةٌ على استغراق الجنس، فإنَّ اللَّيل كان به ممشاهم، ووقت سفرهم في تجارتهم إلى الشّام، فهم يسافرون في أكثر الأحوال ليلًا[6].

بلاغةُ التَّرتيب بين الإصباح واللَّيل:

الأصلُ تقديم اللَّيل وقدَّم الصَّباح موعظةً للمتأمِّلين

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾ رتَّب وقتَ مرورِهم على أطلالِ الأمم البائدةِ، فقدَّم الإصباحَ على تلبُّسهم باللَّيل، والأصل أن يقدِّم اللَّيل؛ لأنَّ العربَ تجعل التّاريخ باللَّيل إلّا أنَّه لمّا كان المقامُ مقامَ عبرةٍ وعظة؛ قدَّم الصَّباح، ففيه نظرُهم وتأمُّلهم[7].

(1) مكي القيسي، الهداية: 9/ 6159.
(2) الخوارزمي، التّخمير: 4/ 17.
(3) القنوجي، فتح البيان: 11/ 421.
(4) الهرري، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 254.
(5) ابن سيده، المخصّص: 2/ 392.
(6) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 26/ 355.
(7) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 3/ 367.

نكتةُ فصل قولِهِ: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾:

في مرورِكم بقرى الأمـم الهالكة اعتبارٌ وموعظةٌ بما صُنع بهم

لَمّا تمَّ الكلامُ في قوله تعالى: ﴿وَبِٱلَّيۡلِۗ﴾[1] بما كان من مرورِهم على قراهم ومدائنِهم ومنازلهم في تجارتِكم إلى الشّام نهارًا وليلًا[2]؛ استأنفَ كلامًا جديدًا، وقطعه عن سابقه في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾، وهو كلامٌ مسوقٌ للاعتبار بما صنع الحقُّ ﷻ بأولئك الأقوام.

بلاغةُ التَّعبيرِ بالاستفهام ونوعه وغرضه:

استفهامٌ إنكاريٌّ لعدم فطنتهم بما حلَّ بهم من سخط اللَّه وتكذيبهم رسوله

استفهم عليهم تعقُّلهم لما جرى مِن أمرِ قوم لوطٍ بقوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ منكرًا عليهم انتفاءَ فطنتِهم واعتبارهم لتلك الآثارِ الدّالَّة على ما حلَّ بتلك الأقوام من عذابِ اللّه وسخطِهِ بما كان من تكذيبِهم نبيَّهم ورسولهم[3]، وفي هذا الاستفهامِ الإنكاري: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ توبيخٌ لمن لم يعقل عن الحقِّ ﷻ وقائعَهُ في الأمم الماضية التي أهلكها؛ ليتَّعظ، ويعتبرَ[4] أولئك الذين أعمتهم الأهواءُ عن رؤية الحقِّ، فلم يستوعبوا دلائلَ قدرته، وعجائب صنعهِ في الكون، ولم يتعلَّموا من قصصِ الأمم السّابقة.

معنى الفاءِ ودلالتها على المحذوف قبلها:

العـاقـلُ من دانَ نفسه عند مقامات الاعتبار والموعظة

الفاءُ في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ عاطفة، ومدخولها محذوفٌ، تقديره: أفتشاهدونَ ذلك فلا تعقلون؟ فيحصل الاعتبار به، والخوف من أن يصيبَكم ما أصابَهُم، فإنَّه قادرٌ على إهلاكِكم واستئصالِكم بسببِ كفرِكم وتكذيبكم كما أهلكَ مَن كان قبلَكم بسببِ كفرِهم؛ لاتِّحاد السَّبب ورجحانه[5].

(1) ابن الأحنف اليمني، البستان: 2/ 280.
(2) الزمخشري، الكشّاف: 4/ 61.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتنوير: 23/ 172.
(4) الشّنقيطي، العذب النّمير: 1/ 484.
(5) الهرري، حدائق الرّوح والرّيحان: 24/ 254.

معنى (لا) ودلالتها:

لا عـقـلَ لـمـن لا يعتبر بما يرى من مصارع من سبقوه

(لا) في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ واقعةٌ في حيِّز الاستفهامِ الإنكاريِّ، فهي دالَّةٌ على نفي أن يكونَ لهؤلاء عقولٌ أو قلوب، "فلو أنَّه كان لهؤلاء المشركين عقولٌ؛ لكان لهم في مصارع الظّالمين عِبرةٌ ومزدجر"[1]، ولو كانت لهم قلوبٌ تعقل، لكانوا قد استيقظوا مِن غفلتهم، وتأمَّلوا في مصائر مَن سبقوهم.

دلالةُ التَّعبيرِ بـ﴿تَعْقِلُونَ﴾ مادَّة وصيغة:

ينبغي لـمـن له عقلٌ أن ينظرَ، ويـعـتـبرَ؛ إذا مـرَّ بـآثـار الأمـم الماضية

التَّعبير بقوله تعالى: ﴿تَعْقِلُونَ﴾، وجذرها اللُّغوي مِن العقل فيه إشارة إلى أنَّه "ينبغي لمَن له عقل إذا مرَّ بآثار مَن سلف قبله أن يعتبر، وينظر كيف كان حالهم، وإلى ما صار إليه مآلهم، وأنَّه عن قريب لاحقٌ بهم"[2]، وقد عبَّر بالمضارع دلالةً على التَّجدُّد والحدوث، وحذَفَ المفعولَ؛ دلالةً على التَّعميم وإعلانًا عن كثرة غبائهم.

(1) الخطيب، التّفسير القرآني للقرآن: 12/ 1027.
(2) ابن عجيبة، البحر المديد: 4/ 618.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثامن والأربعون،
سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثامن والأربعون، سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 48 ، 810 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-641-07-0
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 48 : المجلد الثامن والأربعون، سورة يس من الآية 51 إلى سورة الصّافّات الآية 144.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-641-07-0
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-1101030 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»